

## الأشباه والنظائر

فائدة : إذا ولـى السـلطـان مـدرـسا لـيس بـأـهـل .

فائدة :

إذا ولـى السـلطـان مـدرـسا لـيس بـأـهـل لـم تـصـحـ توـليـته لـما قـدـمنـاه مـن أـن فـعـلـه مـقـيـدـ بـالـمـصلـحةـ وـلاـ مـصلـحةـ فـيـ توـليـةـ غـيرـ الأـهـلـ :ـ خـصـوصـاـ أـنـاـ نـعـلمـ مـنـ سـلـطـانـ زـمانـناـ أـنـهـ إـنـماـ يـولـيـ المـدـرسـ عـلـىـ اـعـتـقـادـ الـأـهـلـيـةـ فـكـأـنـهاـ كـالـمـشـروـطـةـ وـقدـ قـالـواـ فـيـ كـتـابـ الـقـضـاءـ :ـ لـوـ ولـىـ السـلـطـانـ قـاضـياـ عـدـلاـ فـفـسـقـ اـنـعـزـلـ لـأـنـهـ لـمـ اـعـتـمـدـ عـدـالـتـهـ صـارـتـ كـأـنـهاـ مـشـرـوـطـةـ وـقـتـ التـوـليـةـ قـالـ ابنـ الـكـمالـ :ـ وـعـلـيـهـ الـفـتـوـىـ فـكـذـلـكـ يـقـالـ إـنـ السـلـطـانـ اـعـتـمـدـ أـهـلـيـتـهـ .

إذا لم تكن موجودة لم يصح تقريره خصوصاً إن كان المقرر عن مدرس أهل فإن الأهل لم ينعزل وصح البزار في الصلح أن السلطان إذا أعطى غير المستحق فقد ظلم مرتين : بمنع المستحق وإعطاء غير المستحق وقد قدمنا عن رسالة أبي يوسف إلى هرون الرشيد أن الإمام ليس له أن يخرج شيئاً من بد أحد إلا بحق ثابت معروف وعن فتاوى قاضي خان : أن أمر السلطان إنما ينفذ إذا وافق الشـعـرـ وـإـلـاـ فـلـاـ يـنـفـذـ وـفـيـ مـفـيـدـ النـعـمـ وـمـبـيـدـ النـقـمـ المـدـرسـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ صـالـحاـ للـتـدـرـيـسـ لـمـ يـحـلـ لـهـ تـنـاـولـ الـمـعـلـومـ وـلـاـ يـسـتـحـقـ الـفـقـهـاءـ الـمـنـزـلـوـنـ مـعـلـومـاـ لـأـنـ مـدـرـسـتـهـمـ شـاغـرـةـ مـنـ مـدـرـسـ اـنـتـهـىـ .

وهـذاـ كـلـهـ مـعـ قـطـعـ النـظـرـ عـنـ شـرـطـ الـوـاقـفـ فـيـ المـدـرسـ أـمـاـ إـذـاـ عـلـمـ شـرـطـهـ وـلـمـ يـكـنـ المـقـرـرـ مـتـصـفـاـ بـهـ لـمـ يـصـحـ تـقـرـيرـهـ وـأـنـ كـانـ أـهـلـاـ لـلـتـدـرـيـسـ لـوـجـوـبـ اـتـبـاعـ شـرـطـهـ .

وـالـأـهـلـيـةـ لـلـتـدـرـيـسـ لـاـ تـخـفـىـ عـلـىـ مـنـ لـهـ بـصـيرـةـ وـالـذـيـ يـظـهـرـ أـنـهاـ بـمـعـرـفـةـ مـنـطـوـقـ الـكـلامـ وـمـفـهـومـهـ وـبـمـعـرـفـةـ الـمـفـاهـيمـ وـأـنـ يـكـوـنـ لـهـ سـابـقـةـ اـشـتـغـالـ عـلـىـ الـمـشـاـيخـ رـحـمـهـمـ اـهـلـ بـحـيـثـ صـارـ يـعـرـفـ الـاصـطـلـاحـاتـ وـيـقـدـرـ عـلـىـ أـخـذـ الـمـسـائـلـ مـنـ الـكـتـبـ وـأـنـ يـكـوـنـ لـهـ قـدـرـةـ عـلـىـ أـنـ يـسـأـلـ وـيـجـبـ إـذـاـ سـئـلـ وـيـتـوـقـفـ ذـلـكـ عـلـىـ سـابـقـةـ اـشـتـغـالـ فـيـ النـحـوـ وـالـصـرـفـ بـحـيـثـ صـارـ يـعـرـفـ الـفـاعـلـ مـنـ الـمـفـعـولـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ وـإـذـاـ قـرـأـ لـاـ يـلـحـنـ وـإـذـاـ لـحـنـ قـارـئـ بـحـضـرـتـهـ رـدـ عـلـيـهـ